

### الى التظاهرة الى العصيان المدني وربما الى الكفاح المسلح ؟ على الاقل ألم يكن ممكنا أن يسير هذان النوعان من العمل بموازاة بعضهما ؟

— في الواقع كنا نناضل من أجل الحصول على الشرعية حتى نستطيع توطيد اقدامنا ليصبح بمقدورنا التحرك في المستقبل لعمل ما . ولم تكن نستطيع في المرحلة المبكرة عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ أن نقيم تنظيما سريا ونعطيه مهمات محددة بفعل الظروف التي كانت سائدة آنذاك . ولو اقننا مثل هذا التنظيم لكان تنظيمنا بدون مهام ، ولاعطى هذا العمل الفاشست من الصهيونيين الفرصة لذبح الاقلية العربية ولاعطى السلطة ايضا مبررا و ذريعة لضربنا قبل أن نستطيع الوصول الى الجماهير تحريكها وتمبئتها . باختصار يمكن القول أن نضالنا من أجل الشرعية وضمن الشرعية كان تكتيكا يهدف الى الوصول الى تنظيم في المستقبل قد يكون له أهداف اوسع من تلك التي أعلنها ، ولكن الأهداف والشعارات مرهونة بالظروف ولا يجوز الاعلان عن أهداف ورمع شعارات لم يحن الطرف المناسب لها بعد .

### من الواضح أن أهداف حركة الأرض كانت شبيهة بأهداف الحركات القومية العربية وخاصة حركة القوميين العرب ، ولكن ما هو الدور الخاص المحدد الذي كنتم تعدون انفسكم له ؟

— كنا نريد أن نبدأ بداية متواضعة جدا بأن نجعل الثلاثمائة ألف عربي في الأرض المحتلة يشعرون بكرامتهم وعزتهم القومية وترابطهم القومي ، وذلك في وجه محاولات التفتيت والتشتيت التي كانت تقوم بها السلطات وفي وجه روح العدمية القومية التي كانت تحاول بثها في صفوف العرب . وكنا نتصور نضالنا جزءا من نضال الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء من نضال الأمة العربية ، وكنا أكثر من ذلك نتصور أن باستطاعة الاقلية العربية في فلسطين ان تلعب دورا تعجز عنه القطاعات العربية الاخرى . ولماذا لم يحدث ذلك ؟ لقد كانت فعالية حركة الأرض بعد الاحتلال الاسرائيلي قليلة بالمقارنة مع الدور الذي كان مؤملا ان تلعبه ؟

— لقد حلت الأرض في اواخر العام ١٩٦٤ ، ولكن اعضاءها استمروا ينشطون كأفراد غسي اللجان والمؤتمرات المختلفة للدفاع عن حقوق الاقلية العربية . وقد حاولنا أن نجد صيفا جديدة للعمل كان ننشئ عناصر أخرى غيرنا حركة بشعارات متواضعة بحيث يسمح لها بالعمل ثم ننضم اليها .

كذلك فكرنا في أن نقتنح الحزب الشيوعي المنشق بتغيير بعض مواقفه كي ننضم اليه ، ولكنه كان يخشى أن تطله السلطات . بقينا على هذا الحال الى أن فاجأنا الحرب ودخل قسم كبير من الاعضاء السجن وقضوا فيه مددا مختلفة ، ومنهم مثلي من خرج من السجن ليطرد خارج الأرض المحتلة . غير أن بعض الاعضاء السابقين في حركة الأرض قد انضم الى منظمات الكفاح المسلح ، وأنا أعتقد أن المنظمات وقعت في خطأ لأنها كانت تتصل بعناصر غير مقرررة وتجندوها للعمل فتكشف هذه العناصر بعد أن تقوم بعمل بسيط أو قبل أن تقوم بعمل علم الاطلاق ، وقد ساهم في هذا عدم تماسك تنظيم الأرض وعدم وضوح موقفها من العمل المسلح مما أدى بالاعضاء أن يتصرفوا تصرفا فرديا . ويوجد الآن في السجون الاسرائيلية وتحت الاعتقال الادارة عدد كبير من اعضاء الأرض يربو على ثمانين شخصا ، رغم أن حركة الأرض في الأساس حركة سياسية تم يكون اعضاؤها جميعا جيدين سياسيا ولكن مواصفات وشروط الفدائي مختلفة عن شروء ومواصفات المناضل السياسي .

واضح انكم بعد عام ١٩٦٥ لم تعودوا تستطيعون العمل كحركة ، والآن يشمر المرء ان ما كانت تمثل « الأرض » لم يعد كافيا لاستيعاب الدور الذي يمكن أن يلعبه عرب الأرض المحتلة ضمن الظروف الجديدة . أقصد أن الأرض قامت في ظل برامج معينة ومفاهيم معينة ولعبت دورها التاريخي وانتهت ، فإذا ساهمت عناصر من حركة الأرض خلق اطر تنظيمية جديدة ببرامج جديدة فان هذا الاطر لن تكون امتدادا لحركة الأرض بل ستكون شيئا جديدا مختلفا . اليس كذلك ؟

صبري جريس : أود أن أوضح أننا لم نكن نعمل دولة عربية ، بل كنا نعمل في قلب اسرائيل ، في ظل نظام معاد للعرب ، يقوم على انقراض شعب عربي . وكان لا بد أن نتوجه للاقلية العربية ، و يمكن اماننا سوى سبيلين لذلك : الاول أن نأخذ خلايا سرية هنا وهناك ، وفي هذه الحالة وفي الظروف القاتلة لم يكن بإمكان خلايا كهذه أن تد شيئا سوى أن تتحول الى مخابرات لصالح الدار العربية ، والثاني أن نعمل عملا سياسيا ضمن نطاق الشرعية . فاختارنا السبيل الثاني لان الاقلية العربية صغيرة ومفككة ونحن نحاول تمبئتها ولا يمكن لنا ذلك بعمل سري ، اذ لا يمكن أن نصل الى ونخاطبها الا بعمل علني . وأدى اختيارنا سب